اليهم لعلهم يحذرون وقال تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من
الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ما تيسر من القرآن علم ان
سيكون منكم مرضى الى آخر السورة فجعل المؤمنين اربعة اصناف فوقهم الغزاة وهم اهل العلم
والدين ثم خلق في اهل هذا الزمان اهل قراءة القرآن والحديث والفقه والفقر والتصوف والعبادة
وكل من امتاز عن عموم المؤمنين بعلم ودين فان هؤلاء كانوا يسمون على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
والصحابة والتابعين القراء وقوم يجاهدون العدو وهم الذين يسمون في زماننا الاجناد
وقوم يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وهم التجار وينبههم المكسبون الصناع
وقسم رابع وهم المرضى العاجزون عن هذه الاعمال الثلاثة وانما كان كذلك لان العبد يحتاج
الى جلب منفعة وهي الرزق ودفع مضرة وهو النصر ويحتاج الى هدى يهديه بالعلم
والايمان فالاول يغلب على التجار واهل الاموال والثاني يغلب على الاجناد واهل القتال
والثالث يغلب على القراء واهل العلم ولما تفرقت الامة في هذا الزمان المتأخر بمسك كل قوم
بشعبة من الدين فصار العبد يريد ان يأخذ الفقه في الشريعة من قوم ويأخذ السلوك
والمنهاج والطريقة من قوم وقال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وفي
الناس من يغلب عليه هذا وهذا ولما ان سألني من رغبت رغبته في اتباعي في الطريق
بتذكرة لما هو الذي يجتمع عليه العلوم وتلك الامة فيه معتصمة بكتاب ربها وسنة
نبيها ويكون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم
مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر
فالمشايخ في الطريقة هم اولو الامر منها فان اتفقوا فلا تجتمع امة محمد على ضلالة وان
تنازعوا رددناه الى الله والرسول واتباع الصحابة والحمد لله وحده وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر بجاه سيدك

سئل

شيخ الاسلام علامة الزمان تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن
عبد الله بن ابي القاسم بن تيمية الحراني رضي الله عنه عن جماعة يجتمعون على قصد الكهان من الفقراء
وقطع الطريق والسرقة وشرب الخمر وغير ذلك هل المشايخ المعروفين بالخير واتباع السنة
قصد منع المذكورين بما ذكر فلم يمكنه الا ان يقيم لهم سماعا يجتمعون فيه بهذه الشبكة وهو
يدف بلا سلاسل وغنا المغني بشعر مباح بغير شبابة فلما فعل هذا تاب منه جماعة وصلح
حالهم ولا يصلي ويسرقون ولا يزكي ويتورع عن الشبهات ويؤدي المعروفات ويجتنب المحرمات
فهل يباح فعل هذا السماع لهذا الشيخ على هذا الوجه لما يترتب عليه من المصالح مع انه لا يمكنه دعواهم

الا بهذا **أجاب** الحمد لله رب العالمين اصل جواب هذه المسألة وما اشبهها ان يعلم ان
الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا وانه الكمال
له ولامته الدين كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا و
انه بشر بالسعادة لمن اطاعه والشقاوة لمن عصاه فقال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقال تعالى ومن
يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا وامر الخلق ان يردوا ما تنازعوا فيه من دينهم
الى ما بعث به كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان
تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا
واخبر انه يدعو الى الله والى صراطه المستقيم كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني وقال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
الا الى الله تصير الامور واخبر انه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحل الطيبات ويحرم الخبائث
كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين
آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون وقد امر الله و
رسوله صلى الله عليه وسلم بكل معروف ونهى عن كل منكر واحل كل طيب وحرم كل خبيث وثبت عنه
صلى الله عليه وسلم في الصحيح انه قال ما بعث الله نبيا الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم و
ينهاهم عن كل شر يعلمه لهم وثبت عن العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة
عظيمة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون قال فقلنا يا رسول الله كأنها هذه موعظة
مودع فماذا تعهد الينا فقال اوصيكم بالسمع والطاعة فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا
كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها
بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما تركت
شيئا مما يبعدكم عن النار الا وقد حدثتكم به وقال تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها
بعدي الا هالك وسنواه هذا الاصل العظيم الجامع من الكتاب والسنة كثيرة وترجم عليه اهل
العلم في الكتب كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة كما ترجم عليه البخاري والبغوي وغيرهما فانهم
بالكتاب والسنة كانوا معاونين لانبياء الله المتقين وحزبه المفلحين وجنده الغالبين وكان السلف يقولون

كتاب الاعتصام

كالفلك وغيره السنة كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وقال الزهري كان من مضى
من علمائنا يقولون الاعتصام بالسنة نجاة اذا عرف هذا فمعلوم انما يهدي الله به الضالين
ويرشد به الغاوين ويتوب به على العاصين لا بد ان يكون باتباع ما بعث الله به رسوله من الكتاب و
السنة والا فانه لو كان ما بعث به الرسول صلى الله عليه وسلم لا يكفي في ذلك كان دين الرسول ناقصا
محتاجا تتمة وينبغي ان يعلم ان الاعمال الصالحة امر الله بها امر ايجاب واستحباب والاعمال الفا
سدة نهى الله عنها والعمل اذا اشتمل على مصلحة ومفسدة فان الشارع حكيم فان غلبت مصلحته على
مفسدته شرعه وان غلبت مفسدته على مصلحته لم يشرعه بل نهى عنه كما قال تعالى كتب عليكم القتال و
هو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال تعالى يسألونك عن
الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما ولهذا حرمهما تعالى بعد
ذلك وهكذا ما يراه الناس من الاعمال مقربا الى الله ولم يشرعه الله ورسوله لما فانه لا بد ان يكون
ضرره اعظم من نفعه والا فلو كان نفعه اعظم غالبا على من ضرره لم يهمله الشارع فانه صلى الله عليه
وسلم حكيم لا يهمل مصالح الدين ولا يفوت المؤمنين ما يقربهم الى رب العالمين
اذا تبين هذا فنقول والعاقل اذا الشيخ المذكور قصد ان يتوب المجتهدين على الكبائر فلم يمكنه ذلك
الا بما ذكره من الطريق البدعي يدل على ان الشيخ جاهل بالطرق الشرعية التي بها تتوب العصاة
او عاجز عنها فان الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين كانوا يدعون من هو شر من هؤلاء
من اهل الكفر والفسوق والعصيان بالطرق الشرعية التي اغناهم الله بها عن الطرق البدعية فلا
يجوز ان يقال انه ليس في الطرق الشرعية التي بعث الله بها نبيه ما يتوب به العصاة فانه قد
علم بالاضطرار والنقل المتواتر انه قد تاب من الكفر والفسوق والعصيان من لا يحصيه الا الله تعالى
من الامم بالطرق الشرعية التي ليس فيها ما ذكر من الاجتماع البدعي بل السابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان وهم خيار امة المتقين من هذه الامة تابوا الى الله تعالى
بالطرق الشرعية لا بهذه الطرق البدعية وامصار المسلمين وقراهم قديما وحديثا مملوءة ممن تاب
الى الله واتقاه وعمل ما يحبه الله ويرضاه بالطرق الشرعية لا بهذه الطرق البدعية فلا يمكن ان
يقال ان العصاة لا يمكن توبتهم الا بهذه الطرق البدعية بل قد يقال ان الشيخ ما يكون تائبا
هذا بالطرق الشرعية عاجزا عنها ليس عنده علم بالكتاب والسنة وما يجب به الناس من
يسمعهم كما يتوب الله عليه فيعد لهذا الشيخ عن الطرق الشرعية الى الطرق البدعية لما يمنع
حسن القصد اما كان لرديء واما ان يكون غرضه التزيين عليهم واخذ اموالهم بالباطل كما قال تعالى

يا ايها

يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون
عن سبيل الله فلا يعدل احد عن الطريق الشرعية الى البدعية الا لجهل او عجز او غرض فاسد
والاخير المعلوم ان سماع القرآن هو سماع النبيين والعارفين والمؤمنين قال تعالى في النبيين
اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ومما حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل
ومما هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا وقال تعالى في اهل المعرفة واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وقال تعالى في حق اهل العلم انما الذ
ين اوتوا الكتاب من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا
لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقال في المؤمنين انما المؤمنون الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا وقال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله وبهذا
السماع هدى الله العباد واصلح لهم امر المعاش والمعاد وبه بعث الرسول صلى الله عليه وسلم وبه امر المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان وعليه كان يجتمع السلف كما كان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اجتمعوا امروا رجلا منهم ان يقرأ وهم يستمعون وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول لابي موسى ذكرنا ربنا فيقرأ ابو موسى وهم يستمعون وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر
بابي موسى الاشعري وهو يقرأ فجعل يستمع وهو يقرأ وقال لقد اوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود
وقال لمن رآه البارحة وانت تقرأ فجعلت استمع لقراءتك فقال لو علمت انك تستمع لحبرته لك
تحبيرا اي لحسنته لك تحسينا وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود اقرأ علي القرآن
فقال اقرأ عليك القرآن وعليك انزل فقال اني احب ان اسمعه من غيري قال فقرأت عليه سورة
النساء حتى وصلت الى هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال
لي حسبك فنظرت اليه فاذا عيناه تذرفان من البكاء وعلى هذا السماع كان يجتمع القرون الذين اثنى
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال خير القرون القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ولم
يكن في السلف الاول سماع يجتمع عليه اهل الخير الا هذا لا بالحجاز ولا باليمن ولا بالشام ولا بمصر و
العراق وخراسان والمغرب وانما حدث السماع المبتدع بعد ذلك وقد مدح الله اهل هذا السماع
المقبلين عليه وذم المعرضين عنه واخبر انه سبب الرحمة فقال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له
وانصتوا لعلكم ترحمون وقال تعالى والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا وقال
تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق وقال تعالى ولو علم الله فيهم

خبرا لاسمعوه ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وقال تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة
فرت من قسورة وقال تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه وقال تعالى فاما
ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره
يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك ايتنا فنسيتها وكذلك اليوم
تنسى ومثل هذا في القران كثير يامر الناس باتباع ما بعث الله به رسوله من الكتاب والحكمة ويامر
هم بسماع ذلك وقد شرع الله تعالى للمسلمين السماع في المغرب والعشاء والفجر قال تعالى وقران الفجر ان
قران الفجر كان مشهودا وبهذا مدح عبد الله بن رواحة النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال

وفينا رسول الله يتلو كتابه ۞ اذا انشق معروف من الفجر ساطع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه ۞ اذا استثقلت بالكافرين المضاجع
انا بالهدى بعد العمى فقلوبنا ۞ به موقنات ان ما قال واقع

واحوال اهل هذا السماع مذكورة في كتاب الله من وجل القلوب ودمع العيون واقشعرار الجلود
وانما حدث سماع الابيات بعد ذلك وما كان فانكره الائمة حتى قال الشافعي رحمه الله
خلفت بغداد شيا احدثه الزنادقة يسمونه التغبير انه يرقق القلوب ويصد عن ذكر الله
عن القران وسيل الامام احمد عنه فقال محدث فقيل له نجلس معهم فيه فقال لا يجلس معهم والتغبير
هو الضرب بالقضيب على جلودهم من امثل انواع السماع وقد كرهه الائمة فكيف بغيره وائمة المشا
يخ الكبار لم يحضروا هذا السماع المحدث مثل الفضيل بن عياض وابراهيم بن ادهم وابي سليمان
الداراني ومعروف الكرخي والسري السقطي وامثالهم ولا اكابر الشيوخ المتاخرين مثل
الشيخ عبد القادر والشيخ عدي والشيخ ابي مدين والشيخ ابي البيان والشيخ ابي القسم الغو
والشيخ علي بن وهب والشيخ حياة وامثالهم وطائفة من الشيوخ حضروه ثم رجعوا عنه و
سيل الجنيد عنه فقال من تكلف السماع فتاه به ومن صادفه السماع استراح به فبين الجنيد
ان قصد هذا السماع صار مفتونا واما من سمع ما يناسبه بغير قصد فلا باس فان النهي انما يتوجه
الى الاستماع دون السامع ولهذا لو مر الرجل بقوم يتكلمون بكلام محرم لم يجب عليه سد اذنيه
لكن ليس له ان يستمع من غير حاجة ولهذا لم يامر النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمر بسد اذنيه
لما سمع زمارة الراعي لانه لم يكن مستمعا بل سامعا وقول السايل وغيره هل
هو حلال او حرام لفظ مجمل فيه تلبيس يشتبه الحكم فيه حتى لا يحسن كثير من المفتين تحريره الجوا
ب فيه وكذلك الكلام في السماع وغيره من الافعال على ضربين احدهما انه هل هو محرم او غير

محرم

محرم بل يفعل كما تفعل سائر الافعال التي يتلذذ بها النفوس واما كان فيها نوع من اللهو و
اللعب كسماع الاعراس وغيرها مما يفعله الناس لقصد اللذة واللهو لا لقصد العبادة و
التقرب الى الله والنوع الثاني ان يفعل على وجه الديانة والعبادة وصلاح القلوب وتجريد
حب العباد لربهم وتزكية نفوسهم وتطهير قلوبهم وانما يحرك من القلوب الخشية والانابة و
الحب ورقة القلوب وغير ذلك مما هو من جنس العبادات والطاعات لا من جنس اللعب
والملهيات فيجب الفرق بين سماع المتقربين وسماع المتلعبين وبين السماع الذي يفعله
الناس في الاعراس والافراح ونحو ذلك من العادات وبين السماع الذي يفعل لصلاح
القلوب والتقرب الى رب السماوات فاما هذا سال عنه هل هو قربة وطاعة وهل هو
طريق الى الله وهل يجب ان تفعل لما فيه من رقة قلوبهم وتحريك وجدهم لمحبوبهم وتزكية
نفوسهم وازالة القسوة عن قلوبهم ونحو ذلك من المقاصد التي تقصد بالسماع كما ان النصارى
يفعلون مثل هذا السماع في كنايسهم على وجه العبادة والطاعة لا على وجه اللهو واللعب اذ هو في
هذا تحقيقه السوال هل يباح للشيخ ان يجعل هذه الامور التي هي اما محرمة او مكروهة او مبا
حة قربة وعبادة وطاعة وطريقة الى الله يدعو به الى الله ويثيب العاملين ويرشد به الغافلين
ويهدي به الضالين ومن المعلوم ان الدين لم يكن اصلا ولا دينا الا ما شرعه الله ولا الحرام الا ما حرمه
الله والله سبحانه عاب على المشركين انهم حرموا ما لم يحرمه الله وشرعوا دينا لم ياذن به ولو سيل العالم عن
يعد وبين جبلين هل يباح له ذلك قال نعم فاذا قيل انه على وجه العبادة كما يسعى بين الصفا والمروة
قال ان فعله على هذا الوجه حرام منكر يستتاب فاعله فان تاب والا قتل ولو سيل عن كشف
الراس ولبس الازار والرداء افتى بان هذا جايز فاذا قيل انه يفعله على وجه الاحرام كما يحرم الحاج
قال ان هذا حرام منكر ولو سيل عن يقوم في الشمس قال هذا جايز فاذا قيل انه يفعله على وجه العبادة
قال هذا منكر كما روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا قائما في
الشمس فقال ما هذا قالوا هذا ابو اسرائيل يريد ان يقوم في الشمس ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروه فليتكلم وليجلس وليستظل وليتم صومه فهذا لو فعله لراحة او غرض
مباح لم ينه عنه لكن لما فعله على وجه العبادة نهى عنه وكذلك لو دخل الرجل الى بيته من خلف البيت لم يحرم
عليه ذلك ولكن اذا فعل ذلك على انه عبادة كما كانوا يفعلونه في الجاهلية كان احدهم اذا احرم لم يدخل تحت
سقف فنهوا عن ذلك كما قال تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا

البيوت من ابوابها فبين سبحانه ان هذا ليس ببر وان لم يكن حراما فمن فعله على وجه البر والتقرب الى
الله كان عاصيا فاذن مومن مبتدع اولى البدعة احب الى ابليس من المعصية لان العاصي يعلم انه عاص
فيتوب والمبتدع يحسب ان الذي يفعله طاعة لله فلا يتوب ولهذا من حضر السماع للعب واللهو
لا يعده من صالح عمله ولا يرجو به الثواب واما من فعله على انه طريق الى الله تعالى فانه يتخذه دينا
واذا نهي عنه كان ممن نهي عن دينه ويرى انه قد انقطع عن الله وحرم نصيبه من الله تعالى اذا تركه فهو
لاضلال باتفاق علماء المسلمين ولا يقول احد من ائمة المسلمين ان اتخاذ هذا دينا وطريقا الى الله تعالى
امر مباح بل من جعل هذا دينا وطريقا الى الله تعالى فهو ضال مفتر مخالف لاجماع المسلمين ومن نظر
الى ظاهر العمل وتكلم عليه ولم ينظر الى فعل العامل ونيته كان جاهلا متكلما في الدين بلا علم فالسوال
عن مثل هذا ان يقال هل ما يفعله هو لا طريق وقربة وطاعة لله تعالى يحبها الله ورسوله اما لا
هل ثابت على ذلك اما لا واذا لم يكن هذا قربة وطاعة وعبادة لله فعلوه على انه قربة وطاعة
وعبادة وطريق الى الله تعالى هل يجوز لهم هذا الاعتقاد وهذا العمل على هذا الوجه واذا كان
السوال على هذا الوجه لم يكن للعالم المتبع للرسول صلى الله عليه وسلم ان يقول ان هذا من القرب
والطاعات وانه من انواع العبادات وانه من سبيل الله تعالى وطريقه الذي يدعى به هو لا اليه
ولا انه مما امر الله تعالى به عباده لا امر ايجاب ولا امر استحباب وما لم يكن من الواجبات والمستحبا
ت فليس هو محمود ولا حسنة ولا طاعة ولا عبادة باتفاق المسلمين فمن فعل ما ليس بواجب ولا
مستحب على انه من جنس الواجب او المستحب فهو ضال مبتدع وفعله على هذا الوجه حرام بلا ريب
لا سيما كثير مما هو لا الذين يتخذون هذا السماع المحدث طريقا يقدمونه على سماع القران وجدا
ونه وتاوره يتماوجون عليه اعتقادا فتجدهم يسمعون القران بقلوب لاهية والسن لاغية وحركات
مضطربة واصوات لا تقبل عليه قلوبهم ولا تنتاح اليه نفوسهم فاذا سمعوا المكاء والتصدية اصغت
القلوب واقبل المحبوب بالحب وخشعت الاصوات وسكنت الحركات فلا سعلة ولا عطاس
ولا لغط ولا صياح واما قوم اشياخ القران اذا سمعوه كان على وجه التكلف والتزهة كما لا يسمع الا
نسان ما لا حاجة له به ولا فائدة له فيه حتى اذا ما سمعوا من مزمار الشيطان اصوات ذلك واقبلوا عليه و
علقت ارواحهم عليه فهو لا جند الشيطان واعداء الرحمن وهم يظنون انهم من اولياء الله المتقين و
حالهم اشبه بحال اعداء الله المنافقين فان المومن يحب ما احبه الله تعالى ويبغض ما ابغضه الله ويوالي
اولياء الله ويعادي اعداء الله وهو لا يحبون ما ابغضه الله ويبغضون ما احب الله ويوالون اعداء
الله ويعادون اولياءه ولهذا يحصل لهم تنزلات شيطانية بحسب ما فعلوه مما مراد الشيطان وكلما
بعد عن الله ورسوله وطريق المومنين قربوا من اعداء الله ورسوله وجند الشيطان فيهم ما يطير

في

في الهوى والشيطان طائر به ومنهم من يصرع الحاضرين وشياطينه تصرعهم وفيهم من يحضر طعاما
وقداما وعلما الا بريقا من الهوى والشيطان فعلت ذلك فيحسب الجاهل ان هذه من كرا
مات اولياء الله المتقين وانما هي من جنس احوال الكهنة والسحرة وامثالهم من الشياطين
ومن يعرف الاحوال الرحمانية والنفسانية والشيطانية لا يشتبه عليه الحق بالباطل و
قد بسطنا الكلام على مسالة السماع وذكرنا كلام المشايخ فيه في غير هذا الموضع وبالله
التوفيق والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان قال الله جل جلاله وتقدست اسماؤه
يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سواتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من ايات
الله لعلهم يذكرون فامر الله عز وجل بالستر وهي ستر العورة قال العلماء سبب نزول هذه الاية
ان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بالبيت عراة ويقولون لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها
فامر الله تعالى بستر العورة وقال تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا
تسرفوا انه لا يحب المسرفين ويجوز اللباس من هذه الانواع الكتان والصوف والقطن والصوف
ان لا يتعالى فيه الانسان بل يلبس الوسط وان كان غنيا فقد خرج الترمذي عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم
القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره من اي الحلل شاء يلبسها وقال الترمذي حديث حسن ويجوز
لباس كل نوع من الالوان كالاحمر والاصفر والاخضر والابيض والاسود سوى الحرير والابيض
هو افضل اللباس وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بلبس الابيض وان يكفن الموتى فيه والله اعلم
تعالى بقوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم
قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها
وهم يطمعون ذكر خيثمة بن سليمان في مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
توضع الموازين يوم القيمة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال
ذرة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال ذرة دخل النار قيل يا رسول الله فما استوت
حسناته وسيئاته قال اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون وذكر ابن المبارك قال اخبرنا ابو بكر
الهذلي عن سعيد عن ابن جبير عن عبد الله بن مسعود قال يحاسب الناس يوم القيمة فمن كانت حسنا
ته اكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته اكثر من حسناته بواحدة دخل النار ثم قرا
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم لم يقل الذين

يخف بمثقال حبة او من جمع قال ومن استوت حسناته وسيئاته كان من اصحاب الاعراف فاذا و
قفوا على الصراط عرفوا اهل الجنة من اهل النار واهل النار من اهل الجنة فاذا صرفت ابصارهم يسارا
رأوا اهل النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فتعوذوا بالله من منازلهم وقال ابن عباس
الاعراف سور كعرف الديك قيل له ذلك لارتفاعه وهو شيء مشرف على ارض القيمة وقد تقدم حديث جابر
الذي ذكره خيثمة ورواه ابن مردويه وهو غريب وقد روي عن رجل من مزينة عن النبي صلى الله عليه
وسلم سيل عن اصحاب الاعراف فقال انهم قوم خرجوا غزاة بغير اذن آبائهم فقتلوا في سبيل الله اخرجه
ابن مردويه ورواه منصور بن عمار في سننه وفيه هم قوم قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم فمنعهم
من دخول الجنة معصية آبائهم ومن دخول النار قتلهم في سبيل الله رواه ابن جرير وابن ابي حاتم من طر
ق عن ابي معشر عن يحيى بن سهل عن علي بن عبد الله عن الحسن بن عبد الله المزني عن ابيه فذكره وكذلك رواه
ابن ماجة مرفوعا من حديث ابن عباس وابي سعيد الخدري والله اعلم وصحة هذه الاحاديث المرفوعة
وقصارها انما تكون موقوفة وفيها دلالة على ما ذكره حذيفة كقول ابن مسعود
المتقدم انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فتعوذت بهم سيئاتهم عن الجنة وخلفتهم حسناتهم
عن النار فحالوا فوقفوا هنالك على السور حتى يقضي الله فيهم وفي رواية عنه فاطلع عليهم ربك كذلك فقال
لهم اذهبوا فادخلوا الجنة فقد غفرت لكم وفي حديث ابن مسعود المتقدم بعد قوله لا تجعلنا مع
القوم الظالمين فتعوذوا بالله من منازلهم قال فاما اصحاب الحسنات فانهم يعطون نورا فيمشون
به بين ايديهم وبايمانهم فيعطى كل عبد يومئذ نورا وكلامه نورا فاذا اتوا على الصراط سلب الله
نور كل منافق ومنافقة فلما رأوا ما لقي المنافقون قالوا ربنا اتمم لنا نورنا واما اصحاب الاعراف فا
ن النور كائن في ايديهم فلم ينزع فهنالك يقول الله لم يدخلوها وهم يطمعون فكانوا دخولا وقال
ابن عباس الاعراف السور الذي بين الجنة والنار حتى اذا بدا لله ان يخلق من اهل النار
يقال الحياة حافاته قضب الذهب مكللا باللؤلؤ تراب المسك فاقتوا فيه حتى تصلح الوانهم وتبدو
في نحورهم شامة يبضايعرفون بها فاذا صلحت الوانهم امنهم الى الجنة فقالوا لهم الرحمن تعالوا تمنوا ما
شئتم فيتمنون ما فيعطيهم امنيتهم ومثله سبعين ضعفا فيدخلون الجنة في نحورهم شامة
يبضايعرفون بها يسمون مساكين اهل الجنة رواه ابن ابي حاتم عنه ورواه ابن جرير عنه
ايضا من قوله وهو اصح وقيل هم اولاد الزنا حكاه القرطبي عن القشيري وابو نصر عن ابن عطية
ورواه ابن عساكر في ترجمة الوليد بن موسى عن منبه بن عثمان عن عروة بن الزبير عن الحسن
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم مؤمنو الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فسألنا عن

ثوابهم

ثوابهم وعن مؤمنيهم فقال على الاعراف وليسوا في الجنة مع امة محمد فسألنا عن الاعراف
فقال حائط الجنة يجري فيه الانهار وتنبت فيه الاشجار والثمار وقد رواه البيهقي عن
ابن بشران عن علي بن محمد المصري عن يوسف بن يزيد عن الوليد بن موسى به وقال سفيان
الثوري عن حصين عن مجاهد قال اصحاب الاعراف قوم صالحون فقهاء علماء وقد حكى القرطبي
فيهم اثنا عشر قولا قد ذكرنا بعضها وسنذكر ما بقي منها ان شاء الله تعالى وقال المهدي هم
الشهداء وقال ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري هم فضلاء المؤمنين والشهداء
فرغوا من شغل انفسهم وتفرغوا لمطالعة احوال الناس قال الثعلبي هم العدول
وحزم وعلي بن ابي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم
بسواد الوجوه وقال الزهري هم عدول القيمة الذين يشهدون على الناس في كلامه
واختاره النحاس وقال الربيع هم قوم انبياء وحكى ابن عطية في تفسيره
هم قوم كانت لهم صغائر لم تكفر عنهم بالآلام والمصائب في الدنيا وليس لهم كبائر فيحبسون عن
الجنة لينالهم بذلك غم فيقوم في مقابلة صغائرهم وقال ابن وهب عن ابن عباس
قال اصحاب الاعراف الذين ذكرهم الله في القرآن اصحاب الذنوب العظام من اهل
القبلة وذكره ابن المبارك قال حدثنا جعفر بن عن الضحاك عن ابن عباس قال
اصحاب الاعراف رجال كانت لهم ذنوب عظام وكانت جسيم امرهم لله فاقتصم اذلك
المقام اذا نظروا الى اهل النار عرفوهم بسواد الوجوه وقالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم
الظالمين واذا نظروا الى اهل الجنة عرفوهم ببياض الوجوه قال ابن عباس لم يدخل الله
اصحاب الاعراف الجنة وفي رواية سعيد بن جبير عن عبد الله بن مسعود وكانوا اخشى
اهل الجنة دخولا قال ابن عطية وعن سالم مولى ابي حذيفة ان بكيا عن اصحاب
الاعراف لان مذهبه انهم مذنبون وقال ابو مجلز لاحق بن حميد هم ملائكة بهذا
السور يميزون الكافر من المؤمن قبل ادخالهم الجنة والنار فقيل له لا يقال
للملائكة رجال فقال انهم ذكور وليسوا باناث فلا يبعد ايقاع لفظ الرجال عليهم
كما وضع على الجن كقوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الآية والا
عراف سور بين الجنة والنار قيل هو جبل لحديث يضع هناك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
من طريق انس وغيره فيما ذكره ابن عبد البر وغيره قال تعالى يعرفون كلا بسيماهم اي

عن ابن عباس صح

طبي

يعرض اهل النار بسواد الوجوه واهل الجنة ببياض الوجوه فاذا راى اهل النار
وقعوا في امثالهم واذا راى اهل الجنة سلموا عليهم لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون في
دخولها قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك والسدي والحسن وعبد الرحمن بن زيد بن
اسلم وقال الحسن ما جعل الله ذلك الطمع فيهم الا لكرامة يريدهم واذا مر بهم
اصحاب النار وهم حين يذهب بهم الى النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
واذا مر بهم اصحاب الجنة حيوهم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تم وكمل على يد افقر العباد واحوجهم الى رحمة ربه الجواد عبد الله بن زيد بن ابراهيم بن محمد بن سالم
بتاريخ يوم الجمعة بعد الصلاة حادي عشر شهر رمضان احد شهور سنة ١١٨٧ وصلى الله على محمد وآله وسلم

الحمد لله ربنا لك الحمد بما خلقتنا ورزقتنا وهديتنا وعلمتنا وانقذتنا وفرجت عنا
لك الحمد بالاسلام والقرآن ولك الحمد بالاهل والمال والمعافات كبت عدونا وبسطت
رزقنا واظهرت امننا وجمعت فرقتنا وبسطت معافاتنا فلك الحمد على ذلك كله ولك
الحمد بكل نعمة انعمت بها علينا من قريب او بعيد او خاصة او عامة او جنى او انس
او حي او ميت او سر او جهر لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت

بلغ صح

المسالة

المسالة المصوبة في القرآن تاليف الشيخ الامام العالم
العامل العلامة شيخ الاسلام شرف الائمة مفتي الفرق
رئيس الاصحاب درة العصر الحبر البحر حامل
راية المجتهدين ترجمان القرآن تقي
الدين ابي العباس احمد بن تيمية
الحراني قدس الله روحه
ونور ضريحه
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل شيخ الاسلام عن قال ان اختلاف المسلمين في كلام الله قسم على ثلاثة
انحاء قوم الى انه قديم بالحرف والصوت وهم الحشوية وقوم الى انه حادث بالصوت
والحرف وهم الجهمية ومن تابعهم وقوم الى انه قديم لا بصوت ولا حرف الا معنى
قائم بذات الله وهم الاشعرية **اجاب** رضي الله عنه وارضاه
الحمد لله رب العالمين قول القائل ان اختلاف المسلمين في كلام الله على ثلاثة
انحاء الخ هو كلام بحسب ما بلغه من ذلك واكثر من تكلم في هذه المسالة ما بلغني
حتى انما يذكر فيها بعض اختلاف الناس فقوم يحكون اربعة اقوال الكلابي
المالكي ونحوه وقوم يحكون خامسة او سته كالشهرستاني ونحوه والاقوال التي
قالها المنتسبون الى الفلسفة في هذه المسالة تبلغ سبعة او اكثر او هاهنا قول
المتفلسفة ومن وافقهم من متصوفة ومتكلمة كابن سينا وابن عربي الطائي
وابن سبعين وامثالهم ممن يقول الصابئة الذين يقولون ان كلام الله ليس
له وجود خارج عن نفوس العباد بل هو ما يفيض على النفوس من المعاني العلا
وطلبا امامن العقل الفعال كما يقول كثير من المتفلسفة واما مطلقا كما يقول
بعض متصوفة الفلاسفة وهذا قول الصابئة ونحوهم وهؤلاء يقولون
الكلام الذي سمعه موسى لم يكن موجودا الا في نفسه وصاحب مشكاة الانوار
وامثاله في كلامه ما يضاهي كلام هؤلاء احيانا وان كان احيانا يكفرهم وهذا
القول ابعد عن الاسلام ممن يقول القرآن مخلوق والقول الثاني قول
الجهمية من المعتزلة وغيرهم الذين يقولون كلام الله مخلوق يخلقه في بعض